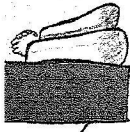


# أدعو لقيام وزارة للحكم المحلي لتقليص الظل الإداري وتخفيف حدة المركزية

أحمد غلاب - الرياض



يظل الدكتور محمد آل زلفه يشكل رقما مهما في الحراك الاجتماعي والسياسي في المملكة اختلف الناس حوله أم اتفقوا فهو أكاديمي بارز عارف بأسرار تخصصه ومدرك لكل نظريات التاريخ قديمة وحديثة ويشهد على ذلك ما قدمه من سياحة في تاريخ المملكة عبر كل الحقب خاصة فيما يتعلق بتكوين الدولة الحديثة خلال مراحلها الثلاث .. فجر الرجل قضية قيادة المرأة للسيارة من داخل قاعات مجلس الشورى فنقل الحوار إلى الشارع واثارت بعض الأطراف الغبار حوله وشككوا في تكويناته المختلفة لكن ذلك لم يحرك فيه شيئا فكسب احترام مخالفيه قبل مؤيديه ، ثم خرج القرار السياسي في هذه القضية ليؤكد أن مسألة قيادة المرأة للسيارة قضية يقررها المجتمع نفسه الدكتور آل زلفه يتحدث لنا في الحوار التالي حول عدد من القضايا التي تشهدها ساحتنا الداخلية في مختلف مجالاتها ، فهو يدعو إلى التخفيف من حدة المركزية ومنح صلاحيات للمحافظات أكبر مما هي عليه ، ويعتقد أن مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني هو مشروع يعد من أهم بوابر الإصلاح التي أطلقها الملك عبد الله ، لكن آل زلفه يوجه بعض الانتقادات لمشروعات التعليم وطرق التفكير ويقول : في التعليم بالذات تمشي أعمالنا بالبركة وبالستر دون أن نلتزم بخطة معينة ، إلى جانب ذلك فإن آل زلفه تحدث عن رؤيته في قضايا هامة أخرى منها الإرهاب ، البطالة، المناهج الدراسية ، عمل المرأة ، والفساد الإداري ، حقوق الإنسان وصورة السعوديين أمام الآخر.

المصدر : اليوم  
التاريخ : 20-08-2006  
العدد : 12119  
الصفحات : 10  
المسلسل : 79

**التعليم في بلادنا يسير بلا خطة أو استراتيجية وإلا لماذا هذه الخرجات؟**

إيجابية، وأصلا لو لم تحقق وظائف عملية للنساء والرجال تصبح في أزمة ستأتي بكثير من المتابع علينا. أما إذا حاولنا أن نحال على قضايا الضمان والمؤسسات الاجتماعية فهذا له حل مؤقت، وإنما الحل الصحيح هو إيجاد فرص عمل شريفة للمواطن والمواطنة وعدم الاستسلام للقرارات الغربية من منع المرأة من العمل الشريف من المكان الواضح الذي لا يتسرب إليه أحد وبناتنا في أمان في ظل قيادة هذا الوطن. وأتمنى من كل من لديه موقف أو رأي خطأ تجاه عمل المرأة من بيع في محلات المسلبس

النسائية أو المستلزمات الخاصة أن يعيد نظره ويتفكر في هذا الموضوع من جديد كونه أقلل الباب في وجه نساء طامحات لأكل رزقهن بيدهن وزيادة دخلهن

الشهري من كسب لقمة عيش شريفة.

### شروع للتفتيس

■ ما تقييكم لأداء المركز الوطني للحوار .. ورأيك في القول بأنه مشروع للتفتيس؟ - اعتقد أن هذا المشروع هو من أهم بوادر الإصلاح التي أطلقها الملك عبدالله ومشاركة المواطنين فيه، وهذا المشروع بدأ قويا بعدة لقاءات جادة في كافة أنحاء المملكة ودائماً الأشياء تبدأ صغيرة وتكبر شيئاً فشيئاً ومن ثم يبدو للناس أهميتها ووجودها المطلوب. وأنا أطالب الحوار الوطني بأن لا يتراجع مما كان عليه وأن لا يكون ملتفت لنجمة فلان وفلان وأطلب من الذين يشرفون على هذا الحوار بأن يكونوا على أتم المسؤولية التي منحت لهم وأن يكونوا عند حسن ظن اهتمام الأمة والوطن وولي الأمر بهم.

تقدم في الخارج تقدم بشكل أفضل وبأرخص الأسعار وبعثاء خاص يكسب السائح من خلاله راحة نفسية ولم يكن عامل الجو هو صاحب الدرجة الأولى كوننا نملك العديد من الأماكن السياحية التي تتمتع بمناظر خلابة وبأجواء ساحرة في الصيف والشتاء أيضاً. ومع كل أسف فلم نواكب حتى الآن مزايا المواطن «السائح» السعودي ولو بـ 10٪.

### استيعاب الطلاب

■ في نظركم ما العوائق التي تعيق في إيجاد أماكن دراسية كافية لاستيعاب الطلاب في المرحلة الجامعية، ولماذا لا توجد فرص عمل للخريجين الجامعات؟ - في التعليم بالذات تمشي أعمالنا بالبركة وبالسفر دون أن نلتزم بخطة معينة أو وضع إستراتيجية هادفة للتحقيق هدف واضح المعالم، وحتى الخطط الخمسية والعشرية التي نسعملها لاتجدي ممتنا نفعاً أو نحن لانجدي مهماً نفعاً. والمواصلة بالسير في هذا الطريق حتما سيجب لنا عواقب غير محمودة ستضر التعليم السعودي بشكل أجمع. ومن أكبر الأخطاء التي وقعنا فيها هو فتح الباب على مصراعيه فجأة لمغادرة مئات الطلاب إلى الدول الغربية من دون ثقافة وتعليم يكفي لمعرفة نظام البلد الآخر. وذلك لأننا

واصلنا مسلسل الحصار على خروجهم ومن ثم فجأة ومن دون مقدمات فتحنا لهم الأبواب وكأننا نقول « إذهبوا ولا تعودوا » وهذه لسؤولية يتحملها وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم.

### المرأة والمستلزمات النسائية

■ ما تقييكم لفكرة فتح المجال للمرأة للعمل في محلات بيع المستلزمات النسائية. وما رأيك في تراجع وزارة العمل عن تطبيق القرار بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى؟ - اعتقد أننا الآن بدأنا نخطو خطوات عملية ناجحة ونتمنى أن نستمر فيها بنفس الطريقة الجادة التي ستحقق نتائج

■ بعد كل ما أثير حول ما طرحته بشأن قيادة المرأة للسيارة .. ما المحصلة النهائية التي خرجت بها من هذه المعركة الضارية؟ - اعتقد أن الإعلام هو الذي يقود عملية الإصلاح في كل مكان بالعالم حيث يتمتع بسلطة رهيبية وهي سلطنة تسلط تفرض على الجميع، ونحن في طرفة اقتصادية أتاحت للجميع أن يطرح رأيه .. وأنا تتبعت ورصدت جميع ما نشر عن طرحي لفكرة قيادة المرأة للسيارة سواء في التلفزيون أو عبر الخدديات أو عبر وسائل الإعلام بشتى أنواعها وجمعت ما يقارب 2000 صفحة كمرحلة أولى، وبين رد مؤيد ومعارض وأريد مجد للرأي وأصبحت لدي حصيلة كبيرة أريد توثيقها للتاريخ وأنا أعتقد أننا لو عملنا استفتاء رسمياً على كافة البلاد لوجدنا هناك مؤيدين أكثر من المعارضين .. ومن خلال رؤيتي البسيطة لما جمعته أعتقد أننا لو أخذنا الأسباب التي أدت إلى رفض هذا المقترح لوجدنا أننا أسباب الراضين ليست مقنعة وغیر جادة وأنا حركت الساحة وجعلتها تفور ولكن دفعت ضريبتها كوني الضحية الأولى والأخيرة في هذا الموضوع.

### مقومات السياحة

■ كيف تنظر إلى المقومات السياحية في البلاد مقارنة بدول أخرى؟

- السياحة الداخلية حالياً في فترة الصيف الملتهب والتي يحدث فيها من الهجرات الجماعية للمواطنين الصيغ ودفع تكاليف الأخرى لقضاء إجازة الصيف ومصرف ولدينا ومصاريف قد تخدم اقتصاد البلاد. لدينا أماكن ولدينا فعاليات ولدينا قدرة ومن حتماً أن يستقطب عدداً كبيراً من السياح العرب والأجانب بدلاً من أن تتاجر أفعال كثيرة لخارج البلاد وأنا هنا لست ضد السياحة الخارجية ففي السياحة الخارجية ثقافات وفوائد عظيمة. والخطأ السائد الذي يكون هدف بعض إداراة المراكز السياحية الخارجية هو مكسب سائح خليجي واحد أفضل من عشرة غيره كون ما يتداوله البعض من اتهام بأن الخليجي عرف بأنه أول ما يحل ببلد فهو يبحث عن الملاهي وغيرها. وكذلك الخدمات التي

## هَذَا الْخُرُجُ

■ ما القرار الذي تنتظره الآن وترى فيه مخرجاً لكثير من المشكلات؟

- من وجهة نظري أن لدينا كثيراً من الأشياء الفاشية ورأيتي أن نخفف من حدة المركزية ونتيح للمحافظات صلاحيات أكبر مما هي عليه والمملكة حفظه الله عندما زار المناطق مؤخراً اكتشف وجود حاجة ، قد أمر بها ومن ضمنها تأسيس مدن صناعية متكاملة وجامعات وكليات صناعية وعلمية، ولاشك أن تخفيف المركزية وإعطاء المحافظات صلاحيات أكثر لتأخذ أمورها بنفسها ولتتناقش أيضاً مع بعضها وتزيد من إبتاحياتها. وكذلك يجب تفعيل الآليات وإيجاد مؤسسات تساعد الدولة على مهامها من ضمنها مجلس الشورى ومجلس أعضاء المناطق ويمثلون رأيهم المجلس البلدية . ونحن في خضم هذه الجلس أصبحنا نخطو الخطوات الحقيقية نحو الإصلاح وربما يتطلب الأمر إيجاد وزارة « الحكم المحلي » لتنسيق هذه الأمور وترك وزارة الداخلية تعمل صلاحياتها الخولة لها ووزارة الشؤون البلدية تتولى اهتماماتها.

## الفساد الإداري

■ متى نتخلص من الفساد الإداري في

## المؤسسات الحكومية؟

- الملك عبدالله - حفظه الله - في خطابه الذي وجهه أمام مجلس الشورى ركز على محاربة الفساد بشتى أنواعه. وما دب الفساد في أي أمه إلا طاح بها وأعلى سافلها وأسفل عاليها ويجب على الجميع أنأ وأنت وهو أن نخبر عن كل مجرم فهو لم يسرق دولة فقط وإنما سرق من المواطن قبل كل شيء. ولم يحدث ويعرف في المجتمع السعودي بأن عرف إنسان بفساده وخرج وهو ملام على فساده أبدا نجد له مكانه عاليه وكون له قوة كبيرة من فساده يتقوى بها على كل مسكين مما يجعلهم يفسون قضيته ويحاولون أن يجربونها.

## حقوق الإنسان

■ من وجهة نظرك هل حقوق الإنسان في المملكة تسير وفق ماخطط لها؟  
- مع الأسف أننا على مستويات رسمية وشعبية كنا إذا رأينا أحدا يتحدث عن حقوق الإنسان استغربنا حديثه واعتبرناه يقود حملة غريبة صليبية على الإسلام وهذا خطأ لأن حقوق الإنسان كانت موجودة من بداية الإسلام. وأعتقد أنه بعد دخولنا لهذا العالم أصبحنا جزءا من هذه العملية ومنذ عدة سنوات قريبة لدينا منظمات حقوقيتان، وأحب أن أوجه رسالة للعاملين عليها بأن يكونوا أمناء على هذه الخدمة الوطنية الجليلة.

أما عن ثقافة الحقوق فهي لم ترسخ حتى الآن في أذهان المواطنين بشكل جيد ولو أنه من الواجب ان ترد كل جهة على الخطاب التي يليها وتوضح فيه الحقيقة. ومن الأسباب التي أدت إلى البعد بين حقوق الإنسان والمواطن لدينا وهو أننا أمضينا وقتنا طويلا من دون حقوق الإنسان ومن ثم أدخلناها وكأن الإنسان من دون قيمة لدينا.

وهذه الصلة لم تكن موجودة في المملكة فقط وإنما في الوطن العربي أجمع ووضعنا الآن أفضل بكثير من الدول العربية الأخرى مع أنه لدينا فراغ قانوني. ويجب أن نوعي المواطنين من خلال علماءنا ومراكزنا الدعوية والصيفية.

## حقوق المرأة

■ هل المرأة السعودية تالت حقوقها كاملة حتى الآن ؟

- أعتقد أننا حاليا لنتطلب بحقوق المرأة من المفهوم الغربي الذي يعتقدته الكثيرون وإنما نطالب بأبسط حقوق المرأة التي يجب أن تحصل عليها ودائما تحت راية الدين الإسلامي .. وأنا أتمس وأسمع وأرى معاناة المرأة السعودية التي تظلم وتعاني من وضع الحصول على حقها سواء في الدوائر الحكومية وغيرها وأتلم كثيرا عند أئلم أن هناك أسرة كلها نساء من دون رجال وأعتقد أننا بحاجة لمساعدتهن ولكل من ظلمت من زوجها أو والدها أو أخيها. ويجب إيجاد فرص عمل للنساء فمن يشكلن 50٪ من المجتمع .

## سامحهم الله

■ ما الرسالة التي يمكن أن يوجهها دكتور آل زلفه لكل من نعتت بصفات لا يرضاهن لا عقل ولا دين ؟  
- ما تركوا شيئا إلا وقالوه عني وما تركوا شيئا مما منع خادم الحرمين إلا وقالوه وما من تهمة إلا وأنصفوها بي وطعنوا بشرفي وشككوا بأخلاقى وعرضي وقالوا زوجتي أمريكية ! وقالوا أتى علماني ولبيبرالي وافتروا علي افتراءات كثيرة ولكن أقول حسابكم عند الله سبحانه وتعالى .

## أنا وطلبة العلم

■ ما قصة مقطع الفيديو الذي تناقلته

الأوساط المختلفة وكنت قد ظهرت فيه وأنت تتناقش مع بعض طلبة العلم ؟  
- كنت أحضر محاضرة بمعرض الكتاب العام كأى مواطن وبعدما دخلت القاعة قام مجموعة من الشباب واعترضوا على المحاضرة وعملوا شيئا من الشوشرة وبعد أن ألقيت المحاضرة اجتمعوا حولي وقال أحدهم أتركوه أعرف منزله فدعونا تتحاور معه فرحبت بهم وقلت حياكم الله في أي وقت فذهبوا ولم أرهم بعد ذلك.ومن دون شك فهذه الآداب لاتليق بالمسلم أبدا.

## البطالة في عصرها الذهبي في الملكة وعليينا البحث عن معالجات أدعو لهؤلاء بالمهداية .. نعم منح الأراضي تعطى بالواسطة .. وهناك أناس ما زالوا يعانون

### الأخطاء الطبية

■ الأخطاء الطبية أصبحت أسطوانة يومية نسمةا ونراها ما الأسباب التي تقف وراءها وتجعلها منتشرة برأيك ؟  
- أعتقد أن هذه مشكلة عظيمة جدا حيث تعدت الخط السموح وبصراحة الخطأ محير للغاية فلا أعلم هل هو في التعاقدات التي تتمها وزارة الصحة أم ومن ضمن سعي وزارة الصحة بالبحث الدائم عن ضعيفي الرواتب حتى تتمكن من أداء عرض بنفسها وهذا من دون شك عاملان كبيران ومساعدان بهذا الشأن ومن هنا تحدث الأخطاء وبكل أسف لدينا عدم اهتمام واطمئنان لارتكاب جريمة بعد هذه.

ويجب على وزارة الصحة بأن تعاقب بيد من حديد ولا تعاقب بعقاب غامض لا يعلم عنه أحد.

### منح الأراضي

■ منح الأراضي وتأخرها بتظرك ما الأسباب التي تجعلها بهذا الشكل على الرغم من أن هناك مساحات أراض كبيرة ؟  
- يجب أن لا تكون هناك مشاكل فيها بحيث إن يكون هناك تنظيم وحق مشروع لكل مواطن أن يضمن له سكن ولأسرته ولاشك أن هناك تلاعبات كبيرة تحصل في تقسيمها ويجب أن يكون هناك توعية لثقافة المسئول وإذا كانت الواسطة في هذا الأمر لأخذ سعي لحق مواطن آخر فهذا حرام أما إذا كانت اجتهادا لتسهيل أخذ حق من حقوقه فهذه واسطة شرعية لا بأس بها.

### اسألوا الجوازات

■ نظام البصمة ... لماذا لا يطبق لدينا مثل بعض الدول الخليجية التي طبقتة وتنجحت من خلاله ؟

- أنا لا أعلم حتى الآن لماذا . وهو سؤال يوجه للجوازات وهناك العديد ممن ذهبوا لبلادهم ووزروا ومن ثم عادوا مرة أخرى بأسماء مختلفة وبأعمار مختلفة ومن دون شك هناك إحتيالات وتلاعب بهذا الشأن إن يوقفها إلا وجود النظام الذي يطبق بالدول الجاورة ومن أهمها وجود الجهاز المركزي التابع للأمن العام وذلك لأن يضبط من يخرج من الملكة ومن يدخلها ويجب أن نعرف السجل الكامل لكل من يصلنا ويذهب منا حتى ننعيم بنعمة الاطمئنان سواء سائق أو بائع أو مجرم خطير.

### هذه الرقابة

■ هل أصبح تعذيب الأطفال والنساء في المجتمع السعودي ظاهرة ؟

- بصراحة لم يكن هناك قانون يمنع هذه الأعمال الإنسانية ولكن الآن بدأنا نتحدث عنها وهي ليست وليدة العهد وبدأ الآن الجميع يفتتح وحقوق الإنسان تتكلم ووسائل الإعلام تتحدث عنها وأعتقد أننا دفعنا ضريبتها بالصمت الكبير الذي كان في الماضي يلازمنا ومن حققنا أن يكون لدينا قانون نظام بحق للطفل وللمرأة.

المصدر :

اليوم

التاريخ :

20-08-2006

الصفحات :

10

العدد : 12119

المسلسل : 79



(اليوم)

د. محمد بن زلفة يتحدث الى الحرر